لايكون جزاء من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا
سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب مذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت ان قدر فضربها فيكون قوله فضربها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت
ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو
الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل
على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث
الاستيناف من انه على حذف المبتدا والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
اما اكثر عطف على اما جملة اي او اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون
يوسف اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة
وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس
جزاء الشرط لان تكذيب الرسل مقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون جواب محذوف
اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل
العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة
فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان
والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل والشرب
الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها
ان يدل

٩٤

ان يدل العقل عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على
امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا اي امره او عذابه
فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين
ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل
على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان
يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شأنه
حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان الحب
المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز
ان يقدر في حبه ولا في شأنه لكونه شاملا له ويتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة
ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل
الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه
ذلك الفعل الذي يشرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له ففي القراءة
يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي ومن ادلة تعيين المحذوف الاقتران
كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين
المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء
هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى
المعنى في صورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)